

أسس التفسير الإشاري في كليات رسائل النور للنورسي
Foundation of indicative interpretation in the collection of Risālat al-
Nūr for al-Nursī

مسعود جار الله أبو شريدة Masoud Jaralla Abushereeda
طالب دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة،
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
qatar_2255@hotmail.com

نشوان خالد Nashwan Abdo Khaled
أستاذ مساعد في قسم دراسات القرآن والسنة،
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
nashwan@iium.edu.my

جمال أحمد بشير بادي Jamal Ahmed Bashier Badi
الأستاذ الدكتور البيروفيسور
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
badi@iium.edu.my

ملخص البحث

Article Progress

Received: 12 Jan 2023
Revised: 24 April 2023
Accepted: 6 May 2023

* Corresponding
Authors:
Masoud Jaralla
abushereeda

e-mail:
qatar_2255@hotmail.c
om

تناول هذا البحث أسس التفسير الإشاري عند النورسي في كليات رسائل النور، فتحدث في البداية عن الأساس الأول الذي بنى عليه النورسي التفسير الإشاري، وهو الأساس القرآني للتفسير الإشاري، وذلك من خلال كليات القرآن الكريم، وهي كليات الهداية، والشمول، والتنزلات الإلهية على العقول البشرية، ونظم القرآن الكريم، وعلاقة الجزئي بالكلّي، كما أن من الأسس التي بنى عليها النورسي التفسير الإشاري، الأساس الكوني وعلاقة الكائنات فيما بينها، حيث تُشكل هذه الخيوط في العلاقات بين الكائنات صورة للعلاقة بين كلمات القرآن، وكما أن القرآن الكريم هو الكتاب المسطور فإن الكون هو الكتاب المنظور، كما اعتمد النورسي على الأساس الروحي والإستعدادات التي منحها الله للإنسان في تقرير التفسير الإشاري. الكلمات المفتاحية: أسس، التفسير الإشاري، كليات رسائل النور، النورسي.

ABSTRACT

This research dealt with the foundations of indicatory interpretation (al-Tafseer al-Ishārī) according to Nūrsī in “Kulliyāt of Rasā’il al-Nūr”. At the beginning, he spoke about the first base upon which Nursi built the indicatory interpretation, which is the Qur’ānic basis for indicatory interpretation, through the Kulliyāt of the Holy Qur’ān, which are the Kulliyāt of guidance (Hidāyah), comprehensiveness, and divine revelations to human minds, organizations (Nazm) of the Holy Qur’ān, and the relationship of the partial (Juz’aī) to the whole (Kullī). Likewise, among the basics on which Nūrsī built the indicatory interpretation is the cosmic (Kawnī) foundation and the relationship of universe among themselves, where these threads in the relationships between universe form an image of the relationship between the words of the Qur’an, and just as the Holy Qur’ān is the written book, so the universe is the visible book. Nūrsī also relied on the spiritual basis and the preparations granted by Allāh to mankind in determining the indicatory interpretation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، من أنزال القرآن الكريم بالحق وبالحق نزل، هادي الناس إلى الطريق المستقيم وإلى الحق المبين، الذي قال في محكم تنزيله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...) والشُّكْرُ له سبحانه على ما تفضل به علينا من نعمه الكثير ووالآلئه الجسيمة، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة، والرحمة المهداة، من بلغ في الخلق تمامه، وفي النصح حسانه، وفي التعامل جماله، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

الدراسات السابقة

التفسير الإشاري ماهيته وضوابطه (٢٠١٣م)، سعى مشعان سعود عبد العيساوي من خلال هذا الكتاب إلى بيان ما في التفسير الإشاري من جوانب سلبية وجوانب إيجابية، وتوصل إلى أن أغلبية العلماء أجازوا هذا الاتجاه بشروط وضوابط، ولا ينكر وجود بعض السلبيات خاصة إذا لم يتحقق العلم والمعرفة التامة، قدّم الدكتور لهذا

البحث بالحديث عن التفسير والتأويل، ثم تحدث عن ماهية التفسير الإشاري من حيث التعريف بالمصطلح وتاريخه ونشأة هذا اللون من التفسير، وتحدث عن علاقة التفسير بالتصوف، وأهم الكتب التي عُنيت بالتفسير الإشاري، ثم تكلم عن ضوابط التفسير الإشاري وموقف العلماء منه، ثم ذكر نماذج على التفسير الإشاري المقبول والمرفوض وكانت هذه النماذج من بعض الكتب التي عُنيت بالتفسير الإشاري، وختم بذكر الفرق بين التفسير الإشاري والباطني، وقد ذكر الباحث في نهاية بحثه أنه لم يعطي هذا الموضوع حقه حيث أن أبعاده كثيرة.

إن موضوع التفسير الإشاري ذو أبعاد كثيرة، ولم يتتبع الباحث في دراسته موقع التفسير الإشاري من أنواع التفسير الأخرى، كما لم يتناول أحد كتب التفسير الإشاري دراسة تحليلاً ونقداً، حيث يمكن الاستفادة من جهتين الأولى التفسير الإشاري وأسس ضوابطه والجهة الثانية هي دراسة كتاب من كتب التفسير الإشاري كما لم يتناول بعض القضايا المهمة في التفسير الإشاري يتضح من خلالها موقف المفسر من التفسير الإشاري. وتسعى هذه الدراسة إلى التأكيد على ضرورة الالتزام بضوابط التفسير الإشاري، وتطبيق هذه الشروط على تفسير من أهم التفاسير الذي اعتنى صاحبه بالتفسير الظاهر قبل التفسير الباطن، واتخذت هذه الدراسة من ابن عجيبة نموذجاً لبحث أهم القضايا في التفسير الإشاري كالروح والنفس والقلب .

التفسير الإشاري، دراسة وتقويماً (الخطيب، ١٤٠٧م)، ناقش الباحث في هذه الرسالة التي نُشرت 1407هـ التفسير الإرشادي الذي اشتهرت به الصوفية -دراسة وتقويماً-، وتحدث فيها عن نشأة التفسير الإشاري وأطواره حيث تحدث من نشأته التاريخية إلى دخوله العلوم الإسلامية، وبين أهم المصطلحات المتعلقة بهذا اللون من التفسير، ثم تحدث عن أصحاب الإشارات، من حيث مساهمهم وموقفهم من القرآن الكريم وأهم مؤلفاتهم في التفسير الإشاري.

وقد اتسمت هذه الدراسة بالجانب النظري، واقتصرت على تعريف التفسير الإشاري ونشأته وأطواره، وتحديث عن الصوفية وموقفهم من القرآن الكريم، ولم تتناول أهم القضايا في التفسير.

أما هذه الدراسة التي نحن بصددتها فإنها تسعى إلى بحث ضوابط وشروط قبول التفسير الإشاري، وتطبيق هذه الضوابط والشروط على تفسير من أهم كتب التفسير، وبيان موقفه صاحبه -ابن عجيبة- من التفسير الإشاري ومن خلال أهم القضايا التي تناولها ابن عجيبة.

التفسير الإشاري ضوابط ومنهج (العنان، ٢٠١٠م)، هذه الدراسة هي دراسة تأصيلية وصفية نقدية لا تخلو من التحليل، عرّف من خلالها بالتفسير والتأويل، وأنواع التفسير ومكانه التفسير الإشاري من التفسير بالرأي، وتحديث عن مفهوم الإشارة وعلاقته بعلم اللغة ومناهج النقد الأدبي، وختم بذكر منهج تفسير النصوص العربية، وقام بتجلية معنى التفسير والإشاري حتى يتضح الفرق بينه وبين التفسير الباطني، ثم ذكر نشأة التفسير الإشاري وارتباطها بمراحل التصوف، ثم بين موقف العلماء من التفسير الإشاري خلال عدة قرون بداية من عصر الصحابة، وكان أهم فصول هذا البحث هو الحديث عن شروط وضوابط التفسير الإشاري من خلال كتب التفسير، ومعرفة علاقتها بأدوات الاستنباط وأنواع الدلالات اللفظية والأدلة العقلية، كما تم دراسة مناهج التفسير الإشاري لمعرفة أسلوب عرض المعاني الإشارية.

ولكن في هذه الدراسة لم يتم اتخاذ كتاب تفسير من كتب التفسير الإشاري حتى يتم من خلالها دراسة التفسير الإشاري والاطلاع على تفسير من التفاسير الهامة التي جمعت بين التفسير بالظاهر وبالإشارة، كما لم يتم تناول قضايا محددة يتم من خلالها التعرف عن موقف ابن عجيبة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تخصيص تفسير البحر المديد لابن عجيبة كنموذج لمعرفة مدى الالتزام بضوابط وشروط التفسير الإشاري، وما هو الجديد الذي أضافه إلى التفسير، كما سيكون تناول أهم القضايا في هذه التفسير مما ستضيفه هذا الدراسة.

التفسير الإشاري (دراسة تأصيلية) (البافعي، ١٤٢٦هـ)، هذا بحث موجز يتحدث فيه الباحث عن معنى التفسير الإشاري وأمثله، ثم تطرق إلى حكم التفسير الإشاري وأقوال العلماء فيه، وبين الفرق بينه وبين التفسير الباطني، ثم بيّن شروط قبول التفسير الإشاري، وتحدث عن أنواع الإشارات وذكر أنها ثلاث أقسام ما خرج عنها فهو من قبيل التفسير الباطني، وختم بذكر بعض التفاسير التي تهتم بالتفسير الإشاري.

كانت هذه الدراسة بحث موجز لدراسة التفسير الإشاري وطرح بعض النماذج دون تتبع تفسير بعينه وتخصيص قضايا هامه في هذا التفسير، كما لم يُعطي أمثلة على التفسير الإشاري المرفوض والتفسير الإشاري المقبول، واكتفى بعرض بعض النماذج من التفسير الإشاري.

أما هذه الدراسة سوف تتحدث عن ضوابط وأسس قبول التفسير الإشاري، كما ستتناول هذه الدراسة تفسير البحث المديد لابن عجيبة وتعكف على بيان موقفه من التفسير الإشاري، من خلال تناول أهم القضايا وهي الروح والنفس والقلب.

أسس التفسير الإشاري

إن الحقيقة القرآنية لها خصوصيتها، فبعضها متجلية بنفسها، وأخرى متوارية تحسن الإظهار والتخفي، لأنها محملة بأسرار الغيب (جابر حسن، ٢٠٠٧م)، وما كان هذا شأنه في الوجود وضع عليه علامات وإشارات تنبه عليه وتُشير إليه، من هنا كان التحدي من خلال استخراج علامات وإشارات القرآن ومعانيه، من خلال كليات القرآن الكريم والقواعد العلمية في هذا الكون، وما استودعه الله في روح الإنسان.

وهذا ما أشار إليه النورسي في رسائل النور، حيث أوضح من خلال رسائل النور أن التفسير الإشاري قائم على ثلاثة أركان وهي: القرآن الكريم، والكون، وما أودعه الله في روح الإنسان من الاستعدادات للإدراك والفهم، فتنوعات رصد الإشارات: اللفظ المنطوق به، والعقل، والبصيرة والفراصة.

ترجع أهمية معرفة الأسس التي أنبنى عليها التفسير الإشاري إلى مكانة التفسير الباطن من التفسير الظاهر كما ذكرها الغزالي حيث يقول: "علم التفسير الظاهر، وهو الطبقة الأخيرة من الصدفة القريبة من مماسة الدر، ولذلك يشتد به شبهه حتى يظن الظانون أنه الدر وليس وراءه أنفوس منه، وبه قنع أكثر الخلق، وما أعظم غبنهم وحرمانهم، إذ ظنوا أنه لا رتبة وراء رتبهم" (الغزالي 1406هـ/1986م)، إشارة من إلى أن الدر نفسه هو التفسير الإشاري الباطن.

ولما لنظرية التفسير الإشاري من أهمية فقد عكف النورسي على تأصيلها من خلال قواعد وكليات تضبطها من زبقيتها فقد أصلها من العلم والعمل، والقرآن والوجود، مما يجعلها نموذجاً واضحاً منضبطاً، والمنهج الذي سار عليه النورسي قد ذكره ابن تيمية قبله حيث قال: "وكذلك كلماته نوعان كلماته الدينية المتضمنة شرعه ودينه كالقرآن وكلماته الكونية التي بها كون الكائنات..." (ابن تيمية، 1417هـ/1997م) وعلى ما ذكره النورسي من الأسس التي تشد أركان نظرية التفسير الإشاري سوف تتم دراسة هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب كالتالي:

الأساس القرآني للتفسير الإشاري

إن الأساس القرآني في مقابلة الأساس الكوني الوجودي قد ذكره الشاطبي في الموافقات حيث يقول: أن الاعتبار القرآني هو ما كان أصل انفجاره من القرآن ويتبعه سائر الموجودات، وذلك في مقابل الاعتبار الوجودي الذي يكون أصل انفجاره من

الموجودات ويتبعه جزئياً أو كلياً ويتبعه الاعتبار في القرآن (الشاطبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، فتحدث في البداية عن الأساس القرآني للتفسير الإشاري. فالقرآن الكريم يحمل في صفحاته وبين أساليبه وكلماته ومقاصده ومحامته، إشارات وومضات تشير إلى المعاني الباطنية للآيات، فإن القرآن الكريم يدل على معانيه من خلال نصوصه وإشاراته على حد سواء، يقول النورسي: "إن التنزيل كما يفيدك بدلالاته ونصوصه؛ كذلك يعلمك بإشارته ورموزه" (النورسي، ٢٠٠٥م)، وتأكيداً على هذا الكلام فقد ذكر النورسي أن للقرآن الكريم جامعية خارقة في لفظه ومعانيه وعلمه ومباحثه وأسلوبه وإيجازه، كما تمتد هذه الجامعية الخارقة إلى مقاصد القرآن ووسائله وأساليبه ولطائفه ومحاسنه ودلالاته وإشاراته (النورسي، ٢٠٠٥م)، فقد جمع القرآن الكريم في ثناياه أساليب ولطائف وإشارات تعتبر هي الأساس الأول الذي يقوم عليه التفسير الإشاري، وسوف نتحدث عن هذا الأساس من خلال عدة مسائل:

1 - كلية الهداية في القرآن الكريم:

قال الله تعالى في بداية سورة البقرة: (الم) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (سورة البقرة 1-2)، إن الله تعالى في إنزال كتابه العزيز ثلاثة مقاصد رئيسية في مقدمتها أن يكون هداية للثقلين من الإنس والجن (أيوب، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، فالهداية هي المقصد الأول للقرآن الكريم، بل هي روحه وقلبه النابض.

إن الهداية هي باطن القرآن الذي يُظهِرُ اللهُ لمن شاء من عبادة، يقول الشاطبي في حديثه عن الاعتبار القرآني في فهم الباطن: "فذلك الاعتبار صحيح، وهو معتبر في فهم باطن القرآن من غير إشكال؛ لأن فهم القرآن إنما يرد على القلوب على وفق ما نزل له القرآن وهو الهداية التامة على ما يليق بكل واحد من المكلفين وبحسب التكليف وأحوالها لا بإطلاق" (الشاطبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) فأكد أن فهم الباطن متعلق بالهداية التي محلها القلب.

يرى النورسي أن القرآن الكريم بمثابة المجسم الذي يصور الهداية بأكمل وجه، حيث يقول عند تفسيره "ألم": ﴿(ألم) أي: هذا يتحدى كل معارض، فهو أكمل الكتب، فهو يقيني؛ إذ كمال الكتب باليقين، فهو مجسم الهداية للبشر..﴾ (النورسي، ٢٠٠٥م)، فأكد أن القرآن الكريم مجسم للهداية، بل هو منارة للعباد للسير على هدى وبيان.

إن الهداية طريق رسمه الله تعالى لمن أراد النجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة: 38-39) إن من شأن الهداية أن تحمل علامات وإشارات في الدنيا للمؤمنين ليتمكنوا من اتباع الصراط المستقيم، قال النورسي: "هداية القرآن بُراقٌ إلهي أهداه للمؤمنين ليسلكوا، وهم عليه في الطريق المستقيم سائرين إلى عرش الكمالات" (النورسي، ٢٠٠٢م).

من خلال ما مر بنا يتضح أن القرآن الكريم فيه من الإشارات والومضات ما يستدل بها الباحث عن الهداية إلى الطريق المستقيم وذلك من خلال مفهوم كلية الهداية في القرآن الكريم، فإن الهداية بالقرآن الكريم تتطلب الغوص في إشاراته ولحاته، واستخراج الآيات والعلامات من ثناياه على الطريق المستقيم.

2 - كلية الشمول في القرآن الكريم:

هي من خصائص القرآن الكريم، وقد دلت النصوص على الشمولية التي اتسم بها القرآن الكريم، فكما أن القرآن شامل في أحكامه فهو شامل في حكمه، وإن اختلفت الأفهام والعقول، فإن القرآن الكريم يُراعي في حكمه وباطنه تفاوت الناس في الفهم والإدراك لأنه للناس كافة شامل لهم بجميع طبقاتهم.

فأسرار الله في الكون تتفتح لكل واحد بحسب ما رزقه الله من أدوات الاستعداد، يقول النورسي: "ولما كان القرآن الكريم خطاباً أزهياً للجن والانس بطبقاتهم كافة، فكل

طبقة من البشر تأخذ اذا حصتها من كل آية من القرآن الكريم، وكل آية ايضاً تُشبع أفهام كل طبقة من الناس، اي لكل آية معانٍ متنوعة متعددة ضمناً وإشارة.

نعم! إن سعة خطاب القرآن وشمول معانيه وإشاراته ومراعاته درجات أفهام الطبقات عامة ومداركهم من أدنى العوام الى أخص الخواص تبين: أن كل آية لها وجه متوجه إلى كل طبقة من الناس" (النورسي، ٢٠١١م). هكذا هو القرآن يشبع فهم كل طبقة من طبقات البشر مع اختلاف أفهامهم وأعرافهم.

فإن لكل آية معاني عديدة تراعي أفهام البشر، فهناك معاني يفهمها العوام ومعاني يفهمها الخواص وهكذا "إن القرآن الكريم مثلما يبين الحقائق بمفاهيمه ومعناه الصريح يفيد كذلك معاني إشارية كثيرة بأساليبه وهيئاته. فلكل آية طبقات كثيرة من المعاني؛ ولأن القرآن الكريم قد نزل من العلم المحيط، فيمكن ان تكون جميع معانيه مرادة، اذ معاني القرآن لا تنحصر في واحد او اثنين من المعاني كما ينحصر كلام الانسان الحاصل بإرادته الشخصية وبفكره الجزئي المحدود" (النورسي، ٢٠٠٢م)، وهذا قد يكون من أسباب تعدد التفاسير كلاً بما فتح الله عليه وبما استعد لقبوله.

3 - كلية التنزلات الإلهية على عقول البشرية:

راعى القرآن الكريم طبيعة الناس وخاطبهم بما تألفه عقولهم، وذلك بقصد تأنيسهم وإفهامهم، وذلك لأن البشر يفهمون بحسب ما يدركون بحواسهم، دون النظر إلى الحقائق المحضة، والمقصود إفادة المعنى وإيصاله إلى البشر، ويختلف البشر في وصول المعنى إليهم بحسب تفاوتهم في الفهم، ولا يصل المقصد إلا بالتأثير في القلب والحس، وذلك بصياغة الكلام بما يألفه البشر من عاداتهم المألوفة (النورسي، ٢٠٠٢م).

وهذا ما أكده الشاطبي عند حديثه عن العلوم المضافة إلى القرآن الكريم وأن الله تعالى من عاداته في إنزال القرآن وخطاب الخلق به الرفق والمعاملة بما يألفونه وأن القرآن الكريم نزل بالتقريب والملاطفة قبل النظر إلى مضمونه وما اتسم به من شمول لجميع المعارف

(الشاطبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧)، فأكد أن القرآن نزل بالتقريب والملاطفة والتعليم ليكون أقرب إلى أفهام البشر فقد راعت التنزلات الإلهية العقول البشرية.

ذكر النورسي أنه من الانتقادات على التمثيلات في القرآن أنه يومئ بالعمز عن إظهار الحقيقة، والواقع أن الله تعالى لا يعجزه شيء، أما سبب هذه التمثيلات فهو كون القرآن مرشد للناس عامة والعوام لا يرون الحقائق المحضة المجردة عن خيالهم، ولذلك فقد راعى المولى هذا الجانب وألبس الحقائق لباس مألوفاتهم حتى يألفوها ويفهموها.

كما أكد الشاطبي على أهمية مراعاة العقول البشرية في مخاطبتها حيث يقول: "ينبغي لمن كان عالماً بعاقبة أمر - بوجه من وجوه العلم الذي هو خارج عن معتاد الجمهور - أن يحكم فيه عند العبارة عنه بحكم غير العالم، دخولا في غمار العامة، وإن بان عنهم بخاصية يمتاز بها وهو من التنزلات الفائقة الحسن في محاسن العادات (الشاطبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

4 - نظم القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم كما يفيد بمعناه الصريح الحقائق، فإنه يفيد بنظمه المعاني الإشارية وذلك ما أكده النورسي حيث يقول: "إن القرآن الكريم مثلما يبين الحقائق بمفاهيمه وبمعناه الصريح يفيد كذلك معاني اشارية كثيرة بأساليبه وهيئاته..." (النورسي، ٢٠١١م)، فأساليب القرآن وهيئاته المتمثلة في النظم تفيدنا معاني إشارية.

كما ذكر النورسي أن من حسن البلاغة أن الهيئات والأساليب تنتظم نحو مقصد القرآن في كل آية، بل في كل سورة، بل في كل القرآن، وكل نظم وكل هيئة تخدم هذا المقصد بقدر ما، فتصبح هذه الهيئات والأساليب كالشعب التي تصبح في مجمع الاودية وهو المقصد الكلي الأصلي، فلا إشكال إذا تباينت واختلفت الهيئات والأساليب لخدم هذا المقصد الأصلي، وتعدد الدلالات بتعدد النظم والهيئات (النورسي، ٢٠٠٢م).

قد تبدو دلالات الكلمات والجمل متفاوتة، وفقاً لتفاوت النظم "أن مراتب الاسلوب متفاوتة فبعضها ارقّ من النسيم إذا سرى يرمز إليه بمبثات الكلام. وبعضها أخفى من دسائس الحرب لا يشمه إلا ذو دهاء في الحرب؛ كاستشمام الزمخشري من ﴿مَنْ يُجِيبِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (سورة يس: 78) أسلوب «مَنْ يبرز إلى الميدان» (النورسي، ٢٠٠٢م) ، فلنظم الكلام دوره في إبراز المعنى .

إن للنظم القرآني استقلاليته عن العلوم الأجنبية عنه، وذلك لأن المقصد الكلي إذا وضع وسط المعاني وجب أن يكون الأسلوب الذي يحكيه حاملاً لجوهره بمختلف الدلالات، فلا يحتاج غير اللغة ومقاصدها، "اعلم أن قناعة الكلام واستغناءه وعصبية، ألا تمدّ عينيك إلى أسلوب خارج المقصد؛ فإذا أردت أن تفضّل أسلوباً على قامة معنى من المعاني، فالمعنى نفسه والمقام والصنعة والقصة والصفة يعينك بتفاريق لوازمها وتوابعها، فتخيط من تلك التفاريق لباساً أسلوبك. فلا تمدّ نظرك إلى الخارج الا مضطراً" (النورسي، ٢٠١١م).

5- علاقة الجزئي بالكلي في القرآن الكريم:

النقطة الأخيرة التي نتحدث من خلالها عن تأصيل التفسير الإشاري من خلال القرآن هي منطق علاقة الجزئي بالكلي في القرآن الكريم، إن كلمات القرآن وألفاظه معجزة حيث تعبر الكلمة واللفظ عما لا حصر له من الكليات والصور، حيث إن الكلمة الواحدة أو اللفظ الواحد تعبر عن معاني كثيرة لا حصر لها، يقول النورسي في ذلك: "إنّ إيجاز القرآن جامع ومعجز، فلو أنعم النظر فيه لشوهد بوضوح أن القرآن قد بين في مثال جزئي وفي حادثة خاصة، دساتير كلية واسعة وقوانين عامة طويلة، وكأنه يبين في عُرفه ماء بحرا واسعا" (النورسي، ٢٠١١م).

إن لكل معنى كلي من معاني الآيات معاني جزئية، وهذا المعنى الكلي هو الأصل يقول النورسي في ذلك: "إن معنى الآية شيء، وأفراد ذلك المعنى وما يشتمل عليه من تلك

المعاني من الجزئيات شيء آخر. فإن لم يوجد فرد من أفراد كثيرة لذلك المعنى الكلي؛ فلا يُنكر ذلك المعنى الكلي" (النورسي، ٢٠١١م).

خلاصة:

يتضح في هذا المطلب أن القرآن الكريم من خلال كليات الهداية والشمول، ومن خلال مراعاته للعقول البشرية، ونظمه، وإظهار علاقة الجزئي بالكلي، يرسم أساساً من أسس التفسير الإشاري، حيث إن القرآن الكريم من خلال مكوناته المذكورة آنفاً يضع أول أسس التفسير الإشاري، حيث يشير كل عنصر من العناصر السابقة في القرآن الكريم إلى وجود معاني إشارية في القرآن الكريم، ويمكن بناء التفسير الإشاري عليها. فكان لا بد من الوقوف من أول مصادر الشريعة الإسلامية، وبيان كيف نظر النورسي إلى القرآن الكريم كأساس أول للتفسير الإشاري، ومن خلال العناصر التي ذكرها، حيث يمكن الرجوع إلى هذه العناصر في القرآن الكريم، ودراسة مدى إبراز هذه العاصر لوجود تفسير إشاري في القرآن الكريم.

الأساس الكوني للتفسير الإشاري

إن جميع الكائنات في هذا الكون ذات نظام، يربط بعضها ببعض خيوط وأنساق، فتكون مهيمّة للإنسان كي يتفكر ويتدبر فيها وفي نظامها، فكما أن بين الكائنات علاقات وانتظام فكذلك بين كلمات القرآن الكريم وجمله وحروفه علاقات وانتظام وتراص، فهذا تناسب بين القرآن والكون حيث إن بين مكوناتها علاقة وتربط تكون مجال للإنسان للتفكير والتدبر في هذه العلاقة وهذه الخيوط.

فوجه الشبه بين الكائنات والكلمات أن كلامها جذورها في الغيب وأغصانها في الأذهان والوجود، يقول النورسي: "إن شجرة الكائنات شبيهة بشجرة طوبى الجنة؛ جذعها وجذورها متوغلة في العالم العلوي، وأغصانها وثمراتها متدلّية إلى العالم السفلي؛ لذا فإن هناك

خيطة ذا علاقة نورانية ابتداءً من مقام الثمرة في الأسفل إلى مقام النواة الأصلية" (النورسي، ٢٠١١م)، فمن هذا الوجه تتشابه الكلمات والكائنات.

والإنسان مطالب بالتدبر والتفكير وأعمال عقله للبحث في النظام الذي جعله الله في الكائنات ليربط الأسباب بالمسببات يقول النورسي: أن الله عز وجل أودع بمشيئته في الكائنات نظاماً يربط الأسباب بالمسببات وألجأ الانسان بطبيعته ووهمه وخياله إلى أن يراعي ذلك النظام ويرتبط به (النورسي، ٢٠٢٢م).

إن الكائنات في هذا الكون كثيرة، ولا حصر لأنواعها، وكل يقوم بما يسره الله له، وفي ذلك يقول النورسي: "لو تأملت الكائنات لرأيتها كبنى آدم طوائف وقبائل يشتغل كل منفرداً ومجتمعاً بوظيفته التي عينها له صانعه ساعياً مجداً مطيعاً لقانون خالقه" (النورسي، ٢٠٢٢م).

إن التدبر في الكائنات في هذا الكون المقصود منه معرفة ما خفي منها من الإشارات والإيماءات الجزئية وربطها بالمقاصد في الوجود، وذلك عن طريق البحث عن سر المناسبة بين الكائنات، وذلك التعامل يكون مع كلمات القرآن الكريم، يقول النورسي: "إن الكائنات ليس لها وجه رقيق فقط، بل فيها وجوه عمومية مختلفة طبقاً على طبق، ولفوائدها جهات كثيرة عمومية متداخلة، وطرق الاستفادة متعددة متنوعة (النورسي، ٢٠٢٢م).

ثم بعد ذلك ذكر مثلاً على أن الاستفادة من الكون تكون بوجوه مختلفة كالروضة التي يستفيد صاحبها منها بجهة ويستفيد منها الناس بوجه آخر، وذلك كاستلذاذ الناس بالقوة الباصرة، فاستفادة الإنسان قد تكون بالحواس الظاهر والباطنة وبجسمه وعقله وقلبه، استفادة لذيها وآخرته على حد سواء، وقس على ذلك، فإن الإنسان يستفيد من كل الكون بوجه من وجوه الاستفادة التي منحها إياه الله.

إن المناسبات بين الكائنات مع بعضها وبين كلمات القرآن فتح لبعض الكائنات وبعض الكلمات أفق للتدبر والتفكير حيث إنهما تحمل معنى أوسع مما قد يظهر للقارئ

يقول النورسي: "إن سر المناسبة بين الأشياء صيرَّ أكثر الامور كالمرايا التي تتراءى في أنفسها؛ هذه في تلك وتلك في هذه. فكما إن قطعة زجاجة تريك صحراء واسعة؛ كذلك كثيراً ما تذكر كلمة فذة خيالاً طويلاً، وتمثل نصب عينيك هيئة كلمة حكاية عجيبة. ويجول بذهنك كلام في عالم المثال المثالي. كما أن لفظ "بَارَزَ" يفتح لك معركة والحرب، ولفظ "ثمرة" في الآية يفتح لك باب الجنة وقس (النورسي، ٢٠٢٢م).

إن الكثير من الكائنات في هذا الكون تكون بمثابة المرآة للكائنات الأخرى وذلك لأنها تكشف وجوه أخرى لبعضها قد لا تظهر في الكائنات نفسها، وكذلك كلمات القرآن التي قد تفتح لك أفكاراً وخيالاً أكثر من خلال الكلمات الأخرى.

وتكمن أهمية معرفة المناسبات بين الكائنات من جهة، ومعرفة مقاصدها من جهة أخرى في أنها الباب الذي من خلاله يمكن الولوج إلى معرفة حقيقة نظامها، وفي ذلك يقول النورسي: "إن في الكائنات نظاماً أكمل قصدياً، وإن في الحلقة حكمة تامة، وأن لا عبثية في العالم، وأن لا إسراف في الفطرة. والمزكي لهؤلاء الشواهد: الاستقراء التام بجميع الفنون التي كل منها شاهد صدق على نظام نوع موضوعه" (النورسي، ٢٠٠٢م)، فإن معرفة العلاقة بين الكائنات ومعرفة مقاصدها يُعيننا على معرفة حقيقتها ومقاصدها.

ولما كان إعمال القلب في فك ما خفي من الإشارات بل والعبارات الظاهرة من الضروري، كانت الخطورة حاضرة، وذلك لأن للقلب فيوضاتٍ غير محدودة، وقد يُسارع القلب في الحكم على ما خفي من الإشارات أو العبارات، وذكر الشاطبي أن "الاعتبارات القرآنية الواردة على القلوب الظاهرة للبصائر، إذا صحت على كمال شروطها؛ فهي على ضربين: ... والثاني: ما يكون أصل انفجاره من الموجودات جزئياً أو كلياً، ويتبعه الاعتبار في القرآن... وإن كان الثاني؛ فالتوقف عن اعتباره في فهم باطن القرآن لازم، وأخذه على إطلاقه فيه ممتنع لأنه بخلاف الأول؛ فلا يصح إطلاق القول باعتباره في فهم القرآن" (الشاطبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، من خلال كلام الشاطبي يتضح أن ما كان من التفسير مأخوذ من خلال التدبير في الكون، لا يُقبل على إطلاقه بل يعرض على كتاب الله وسنة

نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى تفاسير السلف، فإن كان له أصل قُبل وإلا فلا، فيشترط في قبول نفس هذه التفاسير أن يكون لها أصل معتبر.

كما أن الكائنات يمجج بها الكون فتصبح مجالاً للقلب للسياحة، فكذلك كلمات القرآن الكريم في كثرتها قال تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (سورة الكهف: 109) إن الكائنات ما هي إلا علامات مادية تساعد الإنسان في اكتشاف أسرار الكون، وذلك من خلال القرآن الكريم، فهو الكتاب المعرف بهذا الكون وأسراره، فيستطيع الإنسان من خلال التدبر معرفة المناسبات من الكائنات، وأن تفتح له بعض الكائنات أسرار وخفايا غيرها من الكائنات، يقول النورسي: "إن القرآن الكريم، ببياناته القوية النافذة، إنما يمزق غطاء الألفة وستار العادة الملقى على موجودات الكون قاطبة، والتي لا تُذكر إلا كأنها عادية مألوفة مع أنها خوارق قدرةٍ بديعة ومعجزاتها العظيمة. فيكشف القرآن بتمزيقه ذلك الغطاء حقائق عجيبة لذوي الشعور، ويلفت أنظارهم إلى ما فيها من دروس بليغة للاعتبار والعظة، فاتحا كنزا لا يَفْقَى للعلوم أمام العقول" (النورسي، ٢٠١١م)، ولذلك فإن الكون مجال للتدبر والاستفادة من الإشارات، دون إهمال شرط مصاحبة القرآن الكريم بكلياته لها.

خلاصة:

يتضح من خلال هذا المطلب أن الكتاب المسطور "الكون" هو الأساس الثاني لتقرير التفسير الإشاري، وذلك عند المقارنة بين كلمات القرآن الكريم والكائنات في هذا الكون، فكما أن كلمات القرآن الكريم جذورها في عالم الغيب وأغصانها في صفحات المصحف، فكذلك الكائنات فإن حقيقتها وأصولها في جذور الغيب وأغصانها منتشرة في الكون، وكما أن الإنسان مطالب بتدبر القرآن الكريم "الكتاب المسطور"، فإنه مطالب بالتدبر في الكون "الكتاب المنظور"، وذلك كما ذكر النورسي.

أن التدبر في القرآن الكريم يفتح آفاقاً للنظر ورؤية الإعجاز، والنظر في هذا الكون والعلاقة بين الكائنات يفتح مجالاً لمعرفة مقاصد هذه الكائنات، ولما كان القلب له دور بارز في هذا التدبر كان الحذر واجباً، وعدم الاندفاع والتسرع مطلباً، فقد بين النورسي أن الكون "الكتاب المنظور" هو أحد أهم الأسس التي نظر من خلالها إلى تأصيل التفسير الإشاري.

الأساس الروحي للتفسير الإشاري

لقد نظر النورسي إلى الاستعدادات التي جعلها الله في الإنسان ووصفها وصفاً يبين كثرة هذه الاستعدادات حيث يقول: "كما أن هناك مراتب كثيرة بدءاً من البذرة إلى الشجرة الباسقة، كذلك للاستعدادات الفطرية الكامنة في ماهية الإنسان من المراتب والدرجات ما تفوق لك، بل قد تصل إلى المراتب الموجودة بين الذرة والشمس" (النورسي، ٢٠١١م)، فقد أوضح النورسي أن الاستعدادات التي منحها الله للإنسان ليست على مرتبة ودرجة واحدة، بل هي مراتب بعضها أعلى من بعض، ولم تحدد هذه الاستعدادات بحد فطري، بل جعل لها حد شرعي بين الإفراط والتفريط، للإنسان اختيار الوسط الذي تستقيم معه حياته في دينه ودينه.

وقد ذكر ابن سينا للنفس ثلاثة وجوه النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس الناطقة الإنسانية، وكلها وجوه لنفس واحدة، فالنفس النباتية تتمم بالبدن من حيث بقائه ونموه وتكاثره، وأما النفس الحيوانية فتتقسم إلى مدركة ومحركة، وما يُهمننا في هذا المقام المدركة وهي تنقسم إلى ظاهرة وهي الحواس الخمس البصر والسمع والشم والذوق واللمس، وباطنة وهي قوة الحس المشترك وقوة الخيال والقوة الوهمية والقوة الحافظة والقوة المتخيلة، والوجه الثالث للنفس هي النفس الناطقة وهي العقل وهي عند ابن سينا نوعان عاملة وعاملة (ابن سينا، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

لقد رزق الله الإنسان قوى داخلية تمكنه من التدبر في الكون والقرآن، فقد ذكر العلماء أن هناك قوى باطنية تُمكن الإنسان من إدراك ما حوله في الكون والكائنات ومنها: القوة الباصرة والقوة الخيالية والقوة المفكرة، أما القوة الباصرة فهي التي بما يبصر الكائنات، أما القوة الخيالية فهي التي تقوم بحفظ صور الموجودات في الذهن، ومن ثم تدرك المعاني، وتنتهي إلى القوة المفكرة وهي التي يكون بها تركيب المعاني على الصورة المدركة بالقوة الخيالية (الغزالي، د.ت) .

وقد تحدث النورسي عن القوى المحركة في النفس الحيوانية وعن حاجة الانسان إلى هذه القوى للبقاء وهذه القوى هي الشهوانية الجالبة للمنافع والغضبية الدافعة للمضار والعقلية المختارة لما أنفع لها ولدوامها والمميزة للضار من النافع، ولم تحدد بالفطرة هذه القوى الثلاثة، بل حددتها الشريعة بالوسط بين التفریط والإفراط (النورسي، ٢٠٠٢).

وقد ذكر النورسي القوة الحافظة في الانسان وأهميتها ودورها، حيث يقول: "فترى الحكمة الأزلية قد وهبت للإنسان قوة حافظة - كحبة الخردل حجماً- وكتب فيها تفاصيل حياته وما يمسه من أحداث لا تعد، وكأنها مكتبة وثائقية مصغرة جداً، ووضعتها في زاوية من دماغه". (النورسي، ١٤١٤/١٩٩٣م).

وذكر النورسي في أثناء حديثه عن معنى الطبليات "أن خلق القوة الحافظة والخيالية والمفكرة وأمثالها من المكائن العجيبة. في موضع صغير في دماغ الانسان لا يتجاوز حجم جوزة واحدة. وجعل القوة الحافظة بمثابة مكتبة ضخمة يبين أنه سبحانه وتعالى يظهر نفسه بتجليات العلم الأزلي بياناً واضحاً كالشمس في رابعة النهار" (النورسي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

فكما مر بنا فإن الإنسان قد رزقه الله قوى باطنية يستطيع بها البقاء والعيش والتفكر واختيار الأنفع والابتعاد عن الضار، وهي من أنواع الكمالات التي وهبها الله للإنسان لتأدية الغرض من خلقه.

إن القوى التي أعطاها الله سبحانه وتعالى للإنسان تساعد في التدبر والتفكير والإدراك والفهم، فقد أهداه فطرة تضمنت مبادئ أنواع الكمالات، وخلقها باستعداد زرع فيه أنواع المعالي، وجهزه بالحواس وبوجدان تتمثل فيه الموجودات، وأعدده لإدراك الحقائق بأنواعها، ثم علمه الأسماء كلها (النورسي، ٢٠٠٢م).

لقد رزق الله الإنسان الله القوى الباطنية، واستعدادات تمكنه من إدراك حقائق الأشياء، وهذا يُعد من مظاهر الكون وتجلياته يقول النورسي موضحاً ذلك: "الإنسان هو النسخة الجامعة والمظهر الأتم لكل التجليات لتنوع استعداداته وتكثر طرف استفاداته وعلمه، فيحيط بالكائنات بحواسه الخمس الظاهرة والباطنة لاسيما بوجدانه الذي لا قعر له" (النورسي، ٢٠٠٢م).

كما أكد النورسي الغاية من هذه القوى وأجهزة الاستعداد التي وهبها الله للإنسان فقال: "إن الإنسان لم يُوهب له رأس مال العمر، ولم يودع فيه أجهزة إنسانية راقية إلا ليؤهله ذلك على تأدية الوظائف الجليلة المذكورة...أتحسبون أن مهمة حياتكم محصورة في تلبية متطلبات النفس الأتارة بالسوء ورعايتها بوسائل الحضارة وإشباعا لشهوة البطن والفرج؟ أم تظنون أن الغاية من دُرِّج ما أودع فيكم من لطائف معنوية رقيقة، وآلات وأعضاء حساسة، وجوارح وأجهزة بديعة، ومشاعر وحواس متجسدة، إنما هي مجرد استعمالها لإشباع حاجات سفلية لرغبات النفس الدنيئة في هذه الحياة الفانية؟ حاشَ وكلا!!" (النورسي، ٢٠٠٢م)، فكما ذكر النورسي فإن الله قد وهب الإنسان هذه الاستعدادات حتى يكون مؤهلاً للقيام بمهامه التي خلقه الله سبحانه وتعالى لأجل القيام بها من العبادة بجميع صورها وأشكالها.

وفي سياق حديثه عن البراهين الدالة على الحشر ذكر منها: "أما البرهان السادس الملّوح: فهو عدم تناهي استعدادات البشر. نعم أن تصورات البشر وأفكاره التي لا تتناهى، الحاصلة من ميوله الغير المضبوطة، الناشئة من قابليته الغير محدودة، المستترة في استعداداته

الغير المحصورة، المزروعة في جوهر روحه الذي كرمه الله تعالى كل منها يشير فيما وراء الحشر الجسماني بأصبع الشهادة إلى السعادة الأبدية وتمد نظرها إليه" (النورسي، ٢٠٠٢م).

خلاصة:

إن الاستعدادات التي منحها الله تبارك وتعالى للإنسان كثيرة ولا حصر لها في عددها وفي مستوياتها، إن للنفس البشرية عدة جهات من جهة فهي نفس نباتية تنمو وتتكاثر، ومن جهة هي نفس حيوانية يشترك فيها الإنسان والحيوان، من قوى مدركة ظاهرة وباطنة، وقوى محرّكة جالبة ودافعه، ومن جهة فهي نفي إنسانية عاملة وعاملة، وبهذه الاستعدادات التي منحها الله تعالى للإنسان يستطيع تدبر الكتاب المسطور والكتاب المنظور.

وقد جعل النورسي الاستعدادات التي منحها الله تبارك وتعالى للإنسان هي ثالث الأسس التي قام عليها التفسير الإشاري، على الرغم من أن الإنسان هو أحد عناصر هذا الكون، والكون هو ثاني أسس التفسير الإشاري، ولكن نظراً لما لهذه الاستعدادات من أهمية بالغة ودور محوري في استخراج هذه الإشارات في جعلها أساس قائماً بذاته.

وأخيراً:

فيتضح من خلال ما مر بنا في رسائل النور للنورسي، اعتماده على الأسس القرآني، والكوني، والروحي، في تقرير التفسير الإشاري، حيث يرى أن هذه الأسس تُشير من بعيد إلى التفسير الإشاري والأفهام الباطنة.

References

- Ibn Taimiyyah, Aḥmad bin ‘Abd al-Ḥaleem al-Ḥurrānī, Dar’ a T’arudh al-‘Aql wa al-Naql, Taḥqeeq, ‘Abd al-Latīf ‘Abd al-Raḥmān (Bairut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, n.p., 1997) vol. 7, p.266.
- Ibn Sena, abū ‘Alī al-Ḥussain. Al-Najāt fi al-Ḥikmah al-Ilāhiyyah (D.M: al-Maktabah al-Murtadhawiyyah, 2nd ed, 1938) p. 157-165.
- Al-Shaṭbī, Ibrāhīm bin Mūsā bin Muḥammad al-Gharnaṭī, Al-Muwāfaqāt, Taḥqeeq: Abu ‘Ubaidah Mashhoor bin Ḥasan Āl Salmān (D.M. Dār Ibn Affān, 1st ed, 1997) vol.4, p.198-200.
- Al-Ghazālī, Tahafat al-Falāsifah, Taḥqeeq: Sulaymān Dunyā (Miṣr: Dār al-M‘arif, 4th ed) p.252-253.
- Al-Ghazālī, Muḥammad bin Muḥammad al-Tūsī, Jawāhir al-Qurān, Taḥqeeq Muḥammad Rasheed Rizā al-Qabānī (Bairut: Dār Iḥyā al-‘Uloom, 2nd ed, 1986) p.37.
- Al-Noorsī, Sa‘eid, Ishārāt al-‘Ejāz fi Mazānn al-‘Ejāz, Dhimm Kulliyāt Rasā’il al-Noor (Cairo: Shirkah Sozlar li al-Nashr, 3rd ed, 2002) vol.1, p.69.
- Al-Noorsī, Sa‘eid, Ishārāt al-‘Ejāz, Dhimm Kulliyāt Rasā’il al-Noor (Cairo: Shirkah Sozlar li al-Nashr, 4th ed, 2005) p.238.
- Al-Noorsī, Sa‘eid, Al-Shu‘āāt, Dhimm Kulliyāt Rasā’il al-Noor, trans, Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī (Miṣr: Shirkah Sozlar li al-Nashr, 2nd ed, 1993) p.264.
- Al-Noorsī, Sa‘eid, Al-Kalimāt, Dhimm Kulliyāt Rasā’il al-Noor (Cairo: Shirkah Sozlar li al-Nashr, 6th ed, 2011) p.148.
- Al-Noorsī, Sa‘eid, Al-Lam‘āāt, Dhimm Kulliyāt Rasā’il al-Noor (Cairo: Shirkah Sozlar li al-Nashr, 6th ed, 2011) p.97-97.
- Al-Noorsī, Sa‘eid, Ishārāt al-‘Ejāz fi Mazānn al-‘Ejāz, Dhimm Kulliyāt Rasā’il al-Noor (Cairo: Shirkah Sozlar li al-Nashr, 3rd ed, 2002) vol.1, p.49.

- Al-Noorsī, Sa'eid, Al-Kalimāt, Dhimmn Kulliyyāt Rasā'il al-Noor (Cairo: Shirkah Sozlar li al-Nashr, 4th ed, 2005) p.449-463.
- Jābir Ḥasan, Al-Maqāsid al-Kulliyyah fi Manāhij al-Tafsīr (London: Muassasah al-Furqān li al-Turāth al-Islāmī, n.d., 2007) p.9.
- Ḥasan Muḥammad Ayyūb, Al-Ḥadīth fi 'Uloom al-Qurān wa al-Ḥadīth (al-Iskandiriyyah: Dār al-Salām, 2nd ed, 2004) p.95.
- 'Abd al-Fattāḥ bin Ṣāleḥ Qudaish al-Yāf'aī, al-Tafseer al-Ishārī (Dirāsah T'aşīliyyah), Baḥthun M'ujazun Manshūrun fi Mawāhib al-Karīm al-Fattāḥ bi Majmū'a Rasā'il al-Yāf'aī 'Abd al-Fattāḥ, al-Majmū'a al-'Aūlā. 1426.
- Muamin Tawfeeq al-'Anān, al-Tafseer al-Ishārī, Dhawābit wa Manhaj, Risālah 'Ilmiyyah Qaddamaha al-Bāhith li Nayl Darajah al-Mājester fi al-Tafseer wa 'Uloom al-Qurān bi Kulliyah al-Sharī'ah fi Jāmi'ah Dimashq, 2010.
- Mash'ān S'aūd 'Abd al-'Aysāwī, al-Tafseer al-Ishārī Māhiyyatuhū wa Dhawābituhū, (Bairut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed, 2013).
- 'Umar Sālim al-Khatīb, al-Tafseer al-Ishārī Dirāsah wa Taqweeman, Risālah 'Ilmiyyah Qaddamahā al-Bāhith li Nayl Darajah al-Mājester fi al-Tafseer bi al-Jāmi'ah al-Imām ibn S'aūd al-Islāmiyyah 1407.